

جسر الشهداء .. لوحة فنية لماذا لا نعتني بها ؟



بغداد/ مؤيد عبد الوهاب

لم يكن في حساباتي ان يتصدر علي النهر ويجاني جدراني .. ولم اشعريوما بمرارة العابرين على منفي مثل هذه المرارة الان !!

انا الجسر .. احكي شكوى وعذابات عابري هيكلي الذي طالما تحمل ثرات الغرياء بل ضحكات احبائني .. انا الجسر وبقائي على نهرى العظيم بات ويتهدى بالانقراض ..

ويتهدى رأس محمد الحمصان من جداري الحديدي الى عمق النهر ، لقد اصابه الاعياء من شدة اسرافه في نقل البضاعة من شارع النهر الى الجهة الاخرى ولم يكن مصيره قد اصابه اي تغيير فهو يقول « انا حمصان فقير في بلد نظفي كبير .. انا حمصان واعشق هذا الجسر لكونه يمثل انتمائي لبلدي .. وبرغم كوني فقدت احد ابنائي برصاصة طائشة .. وبرغم اني اعيش في بيت من الصفيح بحي النضر لكنني لم افقد انتمائي لاراضي التي لااملك فيها شيئا واحدا »

انا الجسر وهذه حكاية ام حسن التي تعدو بخطواتها على اسفلتي .. هذه المرأة التي تجاوزت الخمسين تعمل في بيع السمك في سوق حمادة الاخرين رفع بضاعتهم من الشارع والى الخليج الاولى كيف تحدث الجمع وعبرتي بعد الضربة بدقائق وقالت « هذا جسر الشعب وليس جسر المجرمين فلماذا يدمرونه .. هذا عمرنا وعمر اجداننا الذين استشهدوا عليه

من اجل الخلاص والحرية وهما هو يدفع الثمن من جديد لاصالة انتمائه » ويكفي حاله وحالي سائق التاكسي ابو سلام « حين تم افتتاح عام ١٩٤٣ لم تكن بهذا الحزن يا باكي الشهداء .. وحين وطأته اقدامي وانا صبي عام ١٩٦٠ لم يكن يخطر ببالي انك ستتحمل مرارة الايام وعذابات سقوط اخيك جسر الصرافية .. انك بحق ابن عم جسر الاحرار الذي ظل صامدا برغم جفاء الانظمة واهمالهم له .. والان انا فوقك يا شهيد يخدني الزحام وانت تنوء بحمل عذاباتنا وصرخات سوق السراي وهو يحترق امام ناظريك .. لاتحزن يا جسرنا اسوق السراي خالد يبقائك حي فينا »

انا بائع الخبز في شارع النهر السيد عزيز فهو يشكوي لي همومه كل يوم قائلا « يا حسرتي يا جسري الشهيد ، لم يعد احد يهتم بالجمال والابداع فينا هو شارك النهر يمضي الى حتفه بهدوء واستسلام واستبدل تحفه ومصوغاته النادرة باحذية مستوردة وعلب كارتونية كان بغداد لا يوجد فيها مكان لبيع الاحذية غير شارع النهر وضاعت المدرسة المستنصرية في تزاحم المغفحات والاحذية .. وربما ستتحول هذه المستنصرية الى مرتع للناستين والحامين بعد افضل .. لم يعد وجهه اجسري الايق ينشع نورا كالسابق فقد زاحمت نقاط التفتيش والكتل الصم وضاعت التحف التي كانت تزداد جمالا بقرق »

لكن سليم حارس المتحف البغدادي يناديني كل صباح « يا جسر الاحبة والشهداء لاتصرخ انما فهاهو متحف البغدادي قد اعيد فتحه من جديد والغد سيكون افضل فلاتدمع عيناك على اختناق متحف بزحمة سيارات الاجرة والبضائع البائسة التي لايميل للتاجر الجشع من استيرادها الى هذا الشعب المسكين .. المتحف يا جسري مازال صامدا برغم انه لم يشمل بالخلايا الشمسية التي لاتتير الامترا واحدا من الشوارع هذا اذا صدمت في اجوائنا .. الايام الجميلة ستعود اليك بعد ان نتخلص من الاورام السرطانية التي عزت ساستنا وعشقت في وزاراتنا .. لقد كنت دوما صبورا يا جسري فلاتنتحر في اعماق نهرك الخالد حتى لو جف من كثرة السراق والحاقدين عليك »

انا الجسر في كل يوم استمع الى حكاية لكن اذكر حكاية عازف الكمان الشاب حسام الذي كان كل ليلة يقف على جوانبي يعرف « كلبك صخر جلموء، وهذا الشاب الذي اخفي فجأة عشق فناة راضة باليه لكنها هاجرت البلد دون ان تخبره بعد اغتيال والدها الشاعر ومنها كان يأتي في كل مساء يشكوي لي همومه بعزف هذه الاغنية وفي يوم اخبرني نهرى انه وجده مقطوع الرأس على ضفافه .. الشاب حسام كان يردد جملة بعد ان يكمل معزوفته. (غيمة سوداء وتمر) . انا الجسر الوحيد من اخوتي واولاد عمومتي في بغداد لم اخضع للتهديد واجبرت الجميع على احترامني

امانة بغداد وحملة رفع التجاوزات بعضهم يرفضها والآخر يجدها حلا لمشاكله

بغداد/ ايناس طارق

في نهار يوم بارد من ايام بغداد ابتداء عام يومه يتزين اغراض بسطته في شارع الجمهورية الذي يبدء من سوق الشورجة الى الساحة الواحية وفجأة سمع صوتا يطلب منه ومن الباعة المتجولين الاخرين رفع بضاعتهم من الشارع والى تعرضت الى التلغف : عصام خريج كلية التربية الرياضية لعام ٢٠٠٥ لاختار مكانا صغيرا الى جانب زميله كريم بعد ان يس من الحصول على وظيفة في السلك التعليمي الحكومي . يقول عصام لم يكن امامي اختيار اخر للعمل فساعدني احد الاصدقاء في السوق (بالتيسيط وبيع الملابس الخاصة بالاطفال) بجانب بسطته وكنت احصل من هذه البسطة مبلغا يساع

من يجد حلا لهؤلاء الباعة المتجولين الذين اخشاروا الجلوس على الرصيف بانتظار حلول خريجتهم يقول ابو مصطفى من اين ادفع اجرا البيت ومبلغ شراء الطعام لثلاثة اطفال هل امانة بغداد تعوضنا اما سنبدأ رحلة البحث عن مكان اخر نفرش به بسطتنا لماذا لانقر لنا امانة بغداد سوقا كبيرة في الساحات المتركة والتي تستغل من قبل بعض الافراد كساحات لوقوف السيارات . اما ابو رزاق صاحب محل لبيع الملابس في شارع الجمهورية يقول نحن لانريد ان نقطع ارزاق الناس ولكن اصبح الوضع لايمكن السكوت عليه بسبب الهمال الكبير للشارع ان كان ذلك من حيث النظافة او جماليته فقد تحطمت

استتباب الامن ونجاح خطة فرض القانون ومحاولة ايجاد سبل حديثة وجديدة لزيادة الوعي البلدي للمواطن ومن تلك الاليات الجديدة والمتطورة أُنجزت امانة بغداد نصب اول شاشة تلفزيونية عملاقة وسط العاصمة بغداد حيث قامت مراكات قسم الكهرباء والنزيينات بنصب شاشة تلفزيونية بحجم كبير في ساحة الخلائي ضمن شارع الجمهورية

وهذه الشاشات ستقوم بعرض اعلانات لنشر الوعي البلدي وإرشادات وتعليمات الامانة لاسيما تلك التي تتعلق بالجانب الخدمي فضلا عن عرض أهم الأحداث السياسية والإقتصادية والرياضية من خلال بث تلفزيوني مباشر إضافة الى عرض الاعلانات التجارية المروجة والسلع والخدمات والاعلانات والدعايات الانتخابية التي ستكون اسلوبا مبتكرا بعيدا عن الملصقات واللوحات التي شوهدت منظر العاصمة بغداد .

فهل تستمر امانة بغداد برفع جميع التجاوزات في جميع شوارع ومناطق بغداد لتعود بغداد اجمل وانظف، و سؤالننا لامانة بغداد... هل تجد امانة بغداد وبين المتحدث ان دائرة بلدية المنصور أزالته الكراجات المتجاوزة في شارع الشيخ (ضاري) وسقائف المحال التجارية المتجاوزة في شارع الدفلة . واستدرك عبد الحكيم قائلا: ان امانة بغداد تعمل على تطوير البيات عملها خصوصا بعد

هو للمصلحة العامة فكيف يمكن ان نجعل بغداد اجمل وانظف اذا لم نعمل ونتعاون جميعنا . و اضاف عبد الحكيم شهدت مدينة الكرادة حملة كبرى لزالة التجاوزات الحاصلة على الشوارع والأرصفة والأماك العامة فغذتها امانة بغداد بالتنسيق مع القوات الامنية المغفدة لخطة فرض القانون. إضافة الى ال دوائر البلدية التابعة لامانة بغداد تعمل بشكل مستمر على إزالة جميع التجاوزات الحاصلة في عموم العاصمة بغداد بالتنسيق مع القوات الامنية المغفدة لخطة فرض القانون إذ نفذت دائرة بلدية الكاطمية حملة أزالته خلالها التجاوزات الحاصلة في شارع المحيط القديم ضمن محلة (٤٢١) كذلك بالنسبة الى بلدية بغداد الجديدة قامت بازالة (٣) محال ضمن محلة (٧٣٣،٧٤١) .

كما نفذت دائرة بلدية الأعظمية هي الأخرى حملة أزالته خلالها التجاوزات الحاصلة على الأرصفة والشوارع الرئيسية ضمن منطقة الكريعات وإزالة السقائف والأشكال المتجاوزة ضمن منطقة حي تونس وكذلك إزالة معرض زهور المستنصرية الذي أنشئ تجاوزا ضمن محلة (٣٠٣) وإزالة معمل مواد البناء انشئ تجاوزا ضمن منطقة حي القاهرة وعدد من المنشآت المستغلة كمعارض سيارات والأبنية المتجاوزة المحقة أمام بعض الدور إضافة الى إزالة محال متجاوزة في حديقة النعمان وعدد من البضائع المعروضة على الأرصفة في ساحة (عنتر) وشارع (أبو طالب) .

شاشة ساحة الخلائي وبين المتحدث ان دائرة بلدية المنصور أزالته الكراجات المتجاوزة في شارع الشيخ (ضاري) وسقائف المحال التجارية المتجاوزة في شارع الدفلة . واستدرك عبد الحكيم قائلا: ان امانة بغداد تعمل على تطوير البيات عملها خصوصا بعد

كثيرا على عودة عملنا في نقل البضائع بعد ان اصبح من الصعب السير بالعربات لنقل البضائع الى سوق الشورجة مماكان ذلك سببا في جلوسنا على الأرصفة بانتظار فرصة نقل بضاعة ما الى اي مكان على العكس الان لقد عوضنا في عملنا ليومين ما كنا نتصل عليه في اسبوع بوجود الباعة المتجولين . وفي تصريح خاص لجريدة المدى قال المتحدث الاعلامي لامانة بغداد عبد الحكيم عن حملة امانة بغداد لرفع التجاوزات بالقول :

نفذت امانة بغداد حملة لزالة التجاوزات الحاصلة على الشوارع والأرصفة والأماك العامة ومن ضمن تلك الحملة شارع الجمهورية الذي اصبح بحاجة كبيرة الى اعادته وتبليطه من جديد ولكن مع الاسف بعضهم يفسر عمل امانة بغداد بانها تحارب الباعة المتجولين على العكس امانة بغداد تؤدي واجبا فكيف يمكن ترميم وتبليط شارع بوجود الباعة كيف يمكن تنظيف شارع يصعب السير فيه بوجود تلك البسطات يجب النظر الى الامور بمنظار عام وليس من زاوية واحدة فالمواطن لا يهتم الا لمصلحته الشخصية على عكس الدوائر الحكومية وخصوصا امانة بغداد تريد تحقيق منفعة وجمالية للجميع .

وفيما يخص الحملات السابقة التي نفذتها امانة بغداد برفع التجاوزات في بعض الساحات ومنها ساحة باب المعظم لم تعض ايام حتى عاد الباعة المتجولون الى اماتهم .علق عبد الحكيم بالقول :سابقا كانت امانة بغداد تستعين بقوات وزارة الداخلية والدفاع عند المباشرة بحملة لرفع التجاوزات لكن الان اصبح لامانة بغداد فوج خاص بها يقوم بهذه المهمة وعلى الجميع ان يفهم ان ما تقوم به امانة بغداد



بيع الذهب تجارة مربحة ... واقبال شديد

بغداد/ علي جابر

انتشرت في الآونة الأخيرة تجارة بيع الذهب حيث بدت الكثير من المحال التجارية الماعة براءة تنوع لكثرة العروض من هذا المعدن (الجبذ) ويعزو الكثير من الخبراء الاقتصاديين سبب ذلك الى رواج هذه التجارة وكثرة الطلب عليها وارتفاع ارباحها كما انها حزمة أنيقة بعيدة عن (الجهد وعن المتاعب والخرسارة) في الكثير من الاحيان ويتهافت محبو الذهب يشهد ذلك للسحر الغريب الذي يؤثر في النفوس قبل العقول ... وبقية معرفة اسباب رواج هذه التجارة وما يؤثر فيها وصعوباتها اجرينا هذا الاستطلاع بيبصر الداخل الى مدينة الكرادة (داخل) كثرة المحال المتلاصقة وقد توشحت بانواع الذهب واشكال الحلى المختلفة الاحجام الذهب خلل الزيجاج على الرصيف المزدحم بالمتبضعين صائغ لانهب ... ابو ماجد ... قال سبب الاقدام على شراء الذهب هو تحسن الرواتب التي زيادة المقدره الشرائية للناس والكثير من الناس يرون في الذهب افضل وسيلة للحفاظ على اموالهم فهم يرون ان الذهب يبقى محافظ على قيمته مع تقدم الزمان ... كما ان للمناسبات واقترابها الاثر الكبير في شراء فاقتراب العيد والزواج والهدايا كلها تؤثر في زيادة الطلب على الذهب ... وسعر الذهب الازهر مرتبط بسعر (الاونصة) العالمية وعلى قيمة البيع والشراء الدولي الذهب وسوق الذهب (دولي) لا يتلقت باي سعر اخر ... وسعر الذهب وصل الى ١٥٠ الف دينار وكان قد تراجع في بداية شهر رمضان الى ١٣٠ الف دينار . وان سبب الزيادة في الطلب يرتبط

باستقرار الحالة الامنية وزيادة الرواتب في حين قالت الست شيماء ام فهد سابقا كان يقال على الذهب انه ((زينة وخزينة)) لان المرأة تضمن مستقبها ومصيرها بالذهب وطبعاً المرأة سكتها سابقا تستطيع ان تشتري ما تحتاج اليه من ذهب لان كل شيء كان بسيطاً وسهلاً والانسان لا يستطيع ان يشتري الذهب الا ان فالك يجري على القعة العيش وبات الذهب شيئاً كمالياً وحتى النساء اللواتي يعنه بسبب الحاجة الملحة والصعوبة الحياة وظاهرة اخرى الان هي ان النساء الذين يشترون الذهب هن من ذوي الرواتب العالية في حين الغالبية لا يستطيعن الاقدام على الشراء وشراؤه بات خسارة بسبب التذبذبات في اسعاره كما ان اغلب ((صائغة)) الذهب يشترون الذهب المستخدم سابقا بل من الجديد (كسرا) له ... ويبعونه باسعار على (تراجع نضع الذهب) هناك انواع للذهب حدثنا عنها الحاج جاسم المظك صاحب صياغة ((النوار)) في بغداد الجديد قائلا هناك ذهب مستورد باشكل مختلفة وحسب الطلبات يتم استيراده من قبل تجار مختصين وبيع حسب الاسعار السائدة في السوق ومن الانواع المستوردة (الاوروبي والخليجي) وحقيقة هناك نوعية من الذهب وحقيقة هناك نوعية من الذهب المستورد هو ((الاماراتي)) يالقي رواجاً منقطع النظير وعليه طلبات كثيرة في السوق ... اما النوع الاخر فهو النوع المحلي (العراقي) وهذا تتم صناعته في العراق ورش خاصة اكثرها في شارع النهر ويتم بيعه ايضا ويتم صناعة الاشكال المختلفة وحسب الطلبات في الكثير من الورش الخاصة

